Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بظروفه وملابساته ، وبعدما تبين أن الشعر فوق التاريخ وفوق الواقع ، وأن ماله من قيمة - إن وجدت - هى قيمة شعرية تتعلق به كفن له تفاليده ، وهو فن له لغته الخاصة ، يعيد بها الشاعر تشكيل الحياة فى بناء موضوعى له كيانه المستقل وحياته الخاصة به . إن كان لا مفر من مقارنته بشىء فليقارن بأمثاله ، وان كان لا مفر من بحث قيمته فليكن من خلال وضعه إلى جوار أشقائه فى عائلة الشعر ذات النسب الشعرى ، وبذلك نضمن له الانتساب الى مالا يتغير بتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى ما تنى تتغير من عصر الى عصر ومن مجتمع الى مجتمع آخر ، بل من الصباح إلى المساء تبعا لاهواء الناقد وميوله ورضاه وغضبه . وبعبارة واحدة لم يعد مقبولا أن يكون ناقد الشعر مؤرخا أو مصلحا أو جغرافيا أو اقتصاديا مع وجود المؤرخ والمصلح والجغرافى والاقتصادى ، لم يعد أمام الناقد سوى أن يكون ناقداً للشعر .

أما الأمر الثانى مما سوف نعود إليه بالتفصيل فهو أن الرواد أنفسهم فيما يشبه الحدس إن صح التعبير كانوا أول من تطرق اليهم الشك فى جدوى الاعتماد على السيرة إذا كان الغرض الأساسى دراسة الشعر .

وقد اخترت عامداً عبارة الحدس وصفاً لاشارات الرواد وشكهم فى جدوى الاعتماد على السيرة فى تفسير الشعر ، لأن هناك فرضا ، قد نعود إلى تمحيصه فى غير هذا البحث ، وهو أن الرواد كانوا قد ألموا ببعض اتجاهات النقد الجديد فى أوربا وأمريكا ، وذلك كما ترى قبل التمحيص مما لا يبعد ، غير أنهم كانوا مشدودين بحكم العادة - التى نشكو منها حتى اليوم - لما ثبت ورسخ ، وأصبح بثباته ورسوخه تاريخا ، فكان بوث وتين وبرونتيير أوضح وأوسع نفوذاً من إليوت وزملائه .

- ٣ -

كان صوت طه حسين مميزا بين الرواد جهيرا فيما كانوا يدعون إليه من ضرورة اعادة دراسة التراث شعره ونثره . وقد اخترنا طه حسين نقطة بداية ليس فقط لأنه الصوت المميز الرائد الذى حاول تحريك المياه فى بركة ركدت مياهها ، ولكن لأن منهجا من مناهج دراسة الشعر فى النقد الحديث لم يقدر له أن يثير ما أثاره ، أو يترك ما تركه من بصمات قوية ومؤثرة . وقد أكد الباحثون هذه الحقيقة مشيرين إلى أن النقد بعد طه حسين كان امتداداً